صاح اوقور

ثم بتبليني ببليتي وقد بليت بشوق بالعابليالي وقطعت لما قطعت بسيف حبها وصالي فلما كان
من الغد اذا انا برجل يرحق وعليه اثار المائر وبه من الحب ما بي فقلت ان كان الرجل المشار اليه كما ذكرت
فهو هذا فاقبل باقباله وقبوله علي وقال نعم هو هو قلت سيدي فلعل البغدادي بدعوة يكون لي بها
عند الحبيب حظوه فقال يا ابا عبد الله فانك جعلت لبس لها دعوي اما كان عندك من نفيس البصيرة ما
تعرف به ريحانة الكوفيه ولكن يا ابا عبد الله ما اقدر ادعو الكرخي تصل الي مقام محابيبنا وفي غد
تراهم وتنوح مما من الوجد اعتراهم ثم غاب عني فلم اره ثم ادركني من الوجد ما لا اعبر عنه ولا اقدر
علي قراعي منه ثم انشد لسان الحالي انا شيخ الهوى براويه الحب ومن بدع الغرام مريدي
والذي مات بالغرام شهيدا ذكر في شرعه الهوى من شهودي
وفقيه مدرس ستر العشق من ذا الذي يكون معيدي
واذا ما ادعى المحبة قوم دع دعاويهم فهم من عبيدي
يا اهيل الهوى الي ملوذا انا سلطانكم وانتم جنودي
قال قلبي قد ملئت غراما فاجاب الفواد هل من مزيدي
سكرة الحب ابن مما خلاص ليس عن سكرة الهوى من محيد
واذا انكر العذول غرامي فالهوى سابقي ودمعي شهودي

فلما كان من الغد اذا انا بجاري يقرا وعلي الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه بصوت رخيم من قلب رحيم يكاد سامعه يذوب شوقا وسحقا به يثويه حنوا وعشقا وجاريه لا جاريه سعيا وسبقا فالمطرود ديا ديه بحضرة ناديه كم اسعد واشقي فقلت وقد استعبدني بحسن صورته رفقا بالذي جاد بنعمه النعيم مقال ارفق بقلب شقه خوف الفراق فتشفا وجعله عن بنية ايصال العشق عنقا وصيره صريعا علي مصارع ابواب ارباب الوصل والوصول ملقا قال فنظر الي نظر رجل قد حققه الحب حقا فقال ما تريد يا مجنون الذي بعده لا يرقي وجنونه لا يداوي ولا يرقي وعمره في الطريق ينادي الحريق فما ادري بحق الغريق سحابا ولا برقي ولكن فقد حالوا كل علي في الدعا بسنه المجنون بينا وتقا فعليك بجناب الجانب وانشق من حبيبهم نشقا والزم سنة محمد صلي الله عليه وسلم صلاة تدوم وتبقي واحذر ان تخرج عنها سنه وقد عصيت سحقا سحقا فقلت اوصني فقال ارحم نفسك من الذنوب فانها ضعيفة وارفق بها رفقا واياك ودنياك فانها تجعل عاليها سافلها اعلاها غرقا واوساطهم شرقا وادناهم حرقا ادمع هذا متعك الله قبولا ووصولا وصدقا وجعلك من قوم رضي عنهم فقال عز من قائل اولئك هم المومنون حقا ولا حرمك لذة النظر ولا جعلك ممن يقنع بعد العيان بالخبر ففهمت ما اشار اليه رحمه الله عليه

الحكاية الثانية والاربعون عن ذا النون رضي الله عنه قال بينما انا اسير في جبل انطاكيه اذا انا بجاريه كانها مجنونه وعليها جبه صوف فسلمت عليها فردت علي السلام ثم قالت الست

ذا النون

صاح اوقور ٢٢

ذا النون المصري قلت عافاك الله كيف عرفتني فقالت عرفتك بمعرفة حب الحبيب ثم قالت اسالك عن مسالة فقلت سلي قالت اي السخا افضل قلت البذل والعطا قالت هذا سخا في الدنيا فما السخا في الدين قلت المسارعه الي طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت الي طاعة المولي فهو ان يطلع علي قلبك وانت لا تريد منه شيا ويحك يا ذا النون اني اريد ان اطلب منه شيا منذ عشرين سنة فاستحي منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجرة ولكن اعمل تعظيما لهيبته وعزه عز وجل ومرت وتركتني رضي الله عنها

الحكاية الثالثة والاربعون عن ذا النون ايضا رضي الله عنه قال بينما انا اسير في تيه بني اسرائيل اذا انا بجاريه سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السما فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتيني يا جاريه فقالت يا بطال ان الله عز وجل خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فعرفت روحي روحك في ذلك الجولان ثم انشات تقول ان القلوب لاجناد مجندة لله في الارض بالاهوا تختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف
قال فقلت اني اراك حكيمة علميني شيا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع علي جوارحك ميزان القسط حتي يذوب كل ما كان لغير الله ويبقي القلب مصفي ليس فيه غير الرب عز وجل فيقيمك علي الباب ويوليك ولاية جديده ويامر الخزان لك بالطاعه فقلت يا اختاه زيديني فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يجبك اذا دعوت رضي الله عنها

الحكاية الرابعة والاربعون عن ابي القسم الجنيد رضي الله قال حججت علي الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف واذا بجارية تطوف وتقول
ابي الحب ان يخفي وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافناني ثم احيا به له ويسعدني حتي الذ واطربا
قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد
لولا التقي لم تروني اهجر طيب الوسن ان التقي شردني كما تراني عن وطني
افر من وجدي به فحبه هيمني
ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت اطوف بالبيت فرفعت راسها الي السماء وقالت سبحانك سبحانك ما اعظم مشيئتك في خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول
يطوفون بالاحجار يبغون قربه اليك وهم اقسي قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم وحلوا محل القرب في باطن السر
فلو خلصوا في الود غابت صفاتهم وقامت صفات الود بالحق للذكر
قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها رضي الله عنها

الحكاية الخامسة والاربعون عن ذا النون رضي الله عنه قال لقيت امراة في تيه بني اسرائيل عليها مدرعة من شعر وخمار من صوف وفي كفها عكاز من حديد فقلت السلام عليك ورحمة الله فقالت وعليك السلام ما للرجال وخطاب النساء فقال الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)